العودة المدرسية : ها نحن نعود

تُـلهي مسرّات العطلة الصيفية الأطفال حتى يعودوا إلى مدارسهم. فيأسفون حينا على فراق ألعابهم الحرّة، ثم يتملكهم الشوق من جديد إلى فصولهم و معلّميهم.

أصحيح أنّنا سنعود إلى المدرسة قريبا ؟ أصحيح أنّني سأرجع إلى جوّ الفصل، و قد فارقتُ صيفا حافلا بالذكريات و مليئا بالمسرّات؟ إنّي لا أكاد أصدّق! فكأنّ صوت المدير لا يزال يرنُّ في أذنيَّ مودّعا : " عطلة سعيدة يا أبنائي! " ... ثم ودّعناه وانطلقنا، ومرّت الأيام في الانتقال من الجبل إلى الشاطئ، ولم ندع مكانا جميلا إلا قصدناه.

فقضينا العطلة في اللّهو والاستراحة حتى باغتنا موعد الرجوع إلى المدرسة، ولم يبق للعودة إلا أيام قلائل: لقد توارى الصّيف بعيدا عنّا، فبدت لنا المنتزهات والعيون والعصافير والرحلات مجرد ذكريات في خواطرنا، سنتمثلها كلّما حرّكنا الشوق إلى الطبيعة الغنّاء و جوّها الفاتن. و جاء اليوم الموعود، فرأيتني أنهض باكرا و أذهب إلى مدرستي فرحا...

ها أنا في مدرستي، لا أشعر بغربة أو وحشة ، فقد عدت إلى أسرتي، و إذا بنا حلقات، نتصافح بحرارة، و نتساءل عن عطلتنا و كيف قضّيناها، و قد لاح في عيوننا بريق السّرور و فرحة اللقاء و لاحظ كلّ منّا أنّ ساحة المدرسة امتلأت حركة و ضجيجا، و أنّ الحياة عادت إليها كذي قبل.

و دقّ الجرس فاتّجهنا إلى أقسامنا، و اصطففنا دون أن نكفّ عن الكلام و الالتفات، و الإشارة. و تقدّم المدير و المعلمون، فساد السكون، و شخصت العيون ثم أذن لنا، فدخلنا فُصولنا و الشّوق يهزّنا إلى قاعاتنا الجديدة و جدرانها و مقاعدها. و أخذ المعلّم يزوّدنا بالنّصائح الثّمينة، و يشجّعنا على أن نُقدم على دروسنا بإرادة قوية و عزيمة ثابتة. ثم شرع يسجّل أسماءنا على دفتره، و يوزّع علينا قائمات طويلة من الأدوات المدرسية كلّفنا بشرائها ...و انتفضت الفترة الصباحية سريعا، فخرجنا نفيض همّة و نشاطا، عازمين على العمل و الكد في عامنا الجديد.

الشرح :

1) **باغتنا موعد الرجوع** : فاجأنا ,أي أتانا على حين غرّة و نحن لا نترقبه.
2) **توارى الصيف** : توارى معناه اختفى- و توارى الصيف : ولي و ابتعد عنا.
3) **المنتزه** : مكان يقصده المتجولون بغية لانشراح و الترويح عن النفس.
4) **شخصت العيون** : تفتحت ولم تتحرك أجفانها بسبب التأمل أو الحيرة.

موقع عشرة الاف

ما أحلى العودة الى أحضان مدرستي